

عبد الله كنون

لوحات شعريّة

تطوان - المغرب

1966

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دار كريماديس للطباعة - شارع النصر 3 - تطوان (المغرب)

بيانات شاعرية

قلت الشعر مبكرا في سن الرابعة عشرة وما قاربها. وذلك
في الموضوعات المعروفة من الغزل التقليدي والمدح وما اليهما.
وشعرت مبكرا ايضا بما في ذلك من العيب والضياع،
وقصيدة هل أنا أديب مما يردد صدى هذا الشعور .

ثم قلت في الوطنيات، وكانت الحال على ما هو موصوف
في قصيدة الام واحلام، من التنازع في مرضاة الاجنبى والخنوع
لقوة الفاتح، مما جعل وجوه القوم الذين تُناط بهم الآمال ينفضون
ايديهم من القضية الوطنية وينظرون للعاملين في سبيلها بعين
الاشفاق، ومنهم من كان إلّبا عليهم لا يتورع ان يوقع بهم .

ولم اقتصر على الوطنيات، فان حالة المسلمين عموما كانت
تحزّ في نفسى وتجعلنى أقارن بمنتهى الاسف بين ما كانوا عليه
من عزة وسؤدد، وما صاروا اليه من ذل وهوان، وقصيدة لسان
حال الدولة الاسلامية من مظاهر الثورة التى اعتلجت في نفسى
اول نشأتى على واقع المسلمين .

تلك قصائد من اول ما قلت بعد التحول الذى طرأ على
فكرى فى مفهوم الشعر، والذى جعلنى انصرف عن تلك الموضوعات
المجوجة التى لا احمد لها الا اننى تمرنت على قول الشعر فيها ..
ولذلك احتفظت بهذه القصائد بعد ان امررت عليها قلم الاصلاح،
ضرورة انى لما نظمتها لم اكن بارحست صفوف الدراسة بعد
او حلقاتها على الاصح .

وهذا التخطيط هو الذى سار عليه شعرى بعد ذلك فلم
يكن يخرج عن دائرته، على انى تقللت من قول الشعر شيئا
فشيئا حتى كان يمر على الحول والحولان، لا اقول فيهما بيتا
شعريا واحدا، لانصرافى الى الكتابة والبحث، وهما قلما يجامعان
الشعر الذى يصدر عن عفو السجية وفيض الخاطر .

ولقد كنت ارجع بين الفينة والاخرى الى هذه الحصيلة
الشعرية القليلة التى بقيت بيدي من كل ما نظمت، فأزنها بميزان
النقد الذى انصبه لغيرى، فلا اكاد استقر فيها على رأى ثم
اتناساها، ولكنى لا أجرو على اعدامها كما اعدمت غيرها، هل
ذلك لاعتمادى بها أو لسبب آخر؟ لا أدري !

والآن بعد تنحية كثير من الطحالب عن النبع الذى تدفقت
منه هذه الاشعار، يبدو لى ان تقديم لوحات منها للنشر، لا يكون
مصدرا خجل لصاحبها، فانها قطعة من نفسه وصورة من كفاحه
مع الحياة . انها تجارب معاشية وعواطف جياشة للشاعر ،
ومن احق منه بشد وترها واطلاق نغماته الحبيسة، دون ان
يخالطها صوت مهممل لنشوزه وعدم انسجامه ؟

عبد الله كنون

الام واحلام



وَيَلَى وَيَلَى وَوَيْلَ جَمَاعَةِ الْاَحْرَارِ	ماذا يَلْاقِي الشَّعْبُ مِنْ اَضْرَارِ
وَيَلَى وَيَلَى الْمَخْلَصِينَ جَمِيعَهُمْ	يُؤْذَوْنَ بِالْاِخْلَاصِ لِلْاَشْرَارِ
يَا قَوْمِ مَا هَذَا التَّخَاذُلُ بَيْنَكُمْ	فِي حِينِ انْتُمْ بِرِضْعَةٍ الْاَنْصَارِ
اللَّهُ فِي شَعْبٍ وَشَيْكَ هُنْكَه	وَبِقَاؤِهِ اَثَرًا مِنْ الْاَثَارِ
بَيْنَا الْعِدَا؛ وَهُمْ الَّذِينَ عَلِمْتُمْ؛	يَسْقُونَكُمْ كَأْسِي رَدَى وَدَمَارِ
تَلْفَوْنَ انْتُمْ مُوقِعِينَ بِبَعْضِكُمْ	مُتَبَادِرِينَ الشَّرَّ كُلَّ بَدَارِ

رَبَّاهُ مَا هَذَا الَّذِي أُوْدِيَ بِنَا	وَاقْتَادَنَا لِمَوَاطِنِ الْاَعْصَارِ
حَتَّى بَقِينَا لَا نَحْرُكُ سَاكِنَا	نَاوِي إِلَى الْاَجْدَاثِ وَالْاَحْجَارِ
فَتَحَكَّمِ الْاَعْدَاءُ فِي اَرْقَابِنَا	وَتَدَاوَلْتُنَا اَيْدِي الْاَسْتِعْمَارِ

ءاه! وليس تأوُّهى بِمُخَفِّف
من وجد قلبى السيىء التذكار
ءاه لشعب خانة ابناؤه
فدهاه منهم اعظم' الاخطار!
كيف السبيل' الى النهوض وما ارى

فى الشعب من كُفٍّ سوى الاغمار؟
لما تركنا السيف للمزمار
ذهبت بقُوَّتنا الرياح عشيّة
حين اختصصنا النفس بالايثار
وغدا العَفاء' على معالم مجدنا
كالغَيِّر يُربط فى فِئاء الدار
فرايتُنّا؛ والجهل' أثقل ظهْرنا؛

يا للرجال آلاَ شعور" باعث
بالفرد منكم لاجتناب العار
هاذى شبيبَتكم تُنادى جمعكم
هلاّ اجبْتُم صوتها الانذارى
فى أى يوم تكبحون جماحكم
وتُجَنَّبون النفس كلّ ضِرار
وتوحّدون كبيركم وصغيركم
وتسعون فى طلب المعارف والهدى
وتزكّدون الى الاجانب انكم
وتُسمِّدون الى بنين صغار
شعب له كالغَيِّر رُوح" سار

يوم النهوض! متى اراك بافقنا
متبرجاً كتبرُّج الاقمار؟
انى اليك لشائق متطلع
ارجوك بالاتصال والابكار
عجّل! فأنت منى النفوس وأنسها
بك قد يهمل الياس' بالادبار

لسان حال الدولة الإسلامية



دول' الافرنج تَعْلَى شأنها وانا فى كل شىء دونها
وبنوها احرزوا كيانها وبَنَيْ الغُفْلُ نهب" بينها

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

سارت الدول' تترى للامام وامتطت من ذروة المجد السَنَام
وانا رهن اختلال فى النظام واحتكام من عُداتى واهتضام

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

أقدم الافرنج' لم يستأخروا بسطوا سلطانهم واستعمروا
ثم انتم بعد لم تعتبروا فكأَنّ لم تسمعوا او تبصروا

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

رَبُّ يا عالم اسرار الورى
ما لهم صاروا الى ما قد ارى
ما لقومى يرجعون القهقرى
بعدها كانوا ارتقوا شَمَّ الذرى

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

ما لقومى لا يَخْلُثُونَ الوَسَن
ما لهم لا يتحامون الدَّدن
ما لهم لا يطلبون المرتهن
من حقوق لهم او للوطن

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

ما لهم لم يفعلوا فعل (كمال) (I)
أَتَرَأَضُوا ان يَدَاسُوا بالنُّعَال
فيفوزُوا بالرضى من ذى الجلال
أَقْرَأُوا من عُدَاتى بالنكال

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

رحم الله أُبَاةَ العرب
لم يقم فى مشرق او مغرب
إنهم فى الحق امى وابى
قائمٌ مثلهم قد برَّ بى

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

(I) الشاعر لا يعنى من فعل مصطفى كمال الا ثورته التى انتهت بتحرير بلادهم وما عدا ذلك فهو غير مراد،

جادها الله عظاما ناخره وحبها بيسره فسى الآخره
خدمتني بالعلوم الفاخره وحممتني بالجوش الزاخره

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

إنما الاسلام' بالعرب سما وبهم اوفى على قنطب السما
من به قيدمأ تحدى الامما فاستكانت؛ غير'أعراب الحمى؟

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

يا لقومى فاعرفوا غابركم وارفعوا بين الوردى حاضركم
إن يكن رب' العلا ناصركم كيف لم ترموا به قاهركم

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

الفتوحات' التى ليست تنال انتم' ابطالها يوم النزال
فانهضوا نهضة شعب متغال للوغى بالبيض والسمرالعوال

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

ارفعوا رايتكم عند الطراد ثم نادوا فى العدا باسم الجهاد
واضربوهم ضربة تورى الزناد يخل' منهم لكم 'وجه البلاد

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

هل انا اديب؟ او نظرة في الادب المغربي



نجوم" على أفق المغرب	تُمثِّل فاشئة الادب
ولكنها خايبات' الضيا	يطوف بها غيَّهب' الحجب
تغنت بشعر صحيح القوافي	واوضاعه جمّة' العطب
واجرى اليراعة كاتبها	فياليتَه قط لم يكتب
تُفاخر جهلا باحسانها	وقد شوّهت ادب العرب

نبغت' فنلت مكانتها	وليس النبوغ بمستصعب
وسُميت بالشاعر الاكتب	وما انا بالشاعر الاكتب
هل الشعر الا حديث النفوس	وسجع' الحمام على القضب

وروح" لافهام مغزى الحياة
يجدد للشيخ عهد الصبا
ويؤقد فى المرء نار الحماس
وكم من شعوب به نهضت
وكم من جبان تقوى به
فهل عندنا شاعر" هكذا
وهل عندنا كاتب يبرتجى
فليس الكتابة" صوغ الكلام
ولكنها ما يثير الشعور

على ألسن الشعراء النخب
فيطرب للهو واللعب
فيغدو على الموت والحرب
ونالت به منتهى الارب
وتم له النصر بالغلب
نقدسه فى سما الرتب ؟
لتربية الناشئ المغربى ؟
بدون اختيار ولا مذهب
وينشر موءودة الحسب

عن الشاعر المادح المعتب ؟
نبوغا حقيقا بلا كذب ؟
ويطرب من ليس ذا طرب ؟
وما فوق ذلك من لقب ؟

الا ليت شعري متى ارتقى
وينبغ شأنى فى الكاتبين
فيسمع قولى حتى الجماد
وأمنح فى الحق وصف الاديب

مسورة



أردتُ لا أخذَ صورتَها
فغطتُ بِإِراحَتِها وَجْهَها

تُعَوِّذُ بِالْحَمْسِ أَعْيُنَ ظَبْيِ
وَمَا لِلظُّبَا طَلْعَةُ شِبْهِها



عربى حمر



زار المندوب الانجليزى فى فلسطين مستشفى القدس
فوقف على سرير احد المرضى وهو عربى من جرحى ثورة 1936
وسأله ما يوذيك؟ فاجاب الجريح: ان اراك! فكظمها المندوب فى
نفسه وقال هل تريد شيئا؟ فقال نعم! ان تخرجوا من فلسطين
وتدعوها لابنائها .. وقد نظمت هذه القصيدة اعجابا بروح هذا
العربى الحر واستنكارا لمظالم الانجليز فى فلسطين الشهيدة :

عربى "سيم خسفا وهوانا	اترجى منه سلما وامانا ؟
هو نِضْوُ البؤس الا انه	ناقم" يسعرها حربا عوانا
اتظن الجرح اوهى عزمه ؟	ساء ظنا بالفدائي وشانا !
جذوة للحقد لم تزد على	نفخها الا اضطراما واضطغانا
عدء عن إسعافه فى بؤسه	انه اولى له ان يتفانا
عدء عن تنميق الفاظ له	لست تلقى منه ضعفا او ليانا

تُسَاوِمُهُ عَلَى إِخْلَاصِهِ	أَنَّهُ لِلَّهِ بِالْإِخْلَاصِ دَانَا
تُؤْمِنِيهِ وَقَدْ اثْنَيْتُهُ	فَعَلْ صِيَادَ بَكِي الصَّيْدِ دِهَانَا (I)
مَا مُنَاهُ وَهُوَ مِنْ أَلَامِهِ	فِي إِسَارِ غُلٍّ عَقْلًا وَلِسَانًا
مَا مُنَاهُ غَيْرَ أَنْ تَتْرَكَهُ	يَتَمَلَّى الْمَوْتَ إِمَّا الْمَوْتُ حَانَا
أَنْ طَعِمَ الْمَوْتَ أَحْلَى عِنْدَهُ	هَمَّكَ إِذْ تَوَلَّيْتَهُ عَطْفًا وَحَنَانًا
وَكُنَّاكَ الْحَرَّ يَصْمِي قَلْبَهُ	أَنْ يَرَى الظَّالِمَ يَزْدَادُ افْتِنَانًا

* * *

يَا سَمَاءَ تَتَنَزَّيْ شَهْبَا	هَذِهِ الْأَهْدَافُ فَارِمِي مِنْ رَهَانَا
نَيْزُكَ" يُقْدِفُ أَوْ صَاعِقَةٌ"	وَعَلَى الظَّالِمِ يَنْزُو نَزْوَانَا
هُوَ أَجْدَى عِنْدَنَا مِنْ مَطَرٍ	دِيمَةٍ يَفْتُنُ فِي الْأَرْضِ افْتِنَانَا
ذَاكَ أَوْ زَلْزَلَةٌ" مِنْ تَحْتِهِ	فَإِذَا بِالْأَرْضِ مَادَتْ مَيِّدَانَا
وَهُوَ يَهْوِي غُرَّةً فِي قَعْرِهَا	تَرْجُفُ الْأَعْضَاءُ مِنْهُ رَجْفَانَا

(I) أَي نَفَاقًا. وَحِكَايَةِ الصِّيَادِ مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ أَنْ صِيَادًا كَانَ يَصْطَادُ الطَّيْرَ فَيَكْسِرُ جَنَاحِيهِ وَيُلْقِيهِ فِي خُرْجِهِ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ مِمَّا تَحْمِلُ الرِّيحُ مِنَ الْغُبَارِ فَيَقُولُ طَائِرُ غَرٍّ لَأَخْرِ مَا أَرْقَهُ عَلَيْنَا أَلَا تَنْظُرُ إِلَى دُمُوعِ عَيْنِيهِ؟ فَيَجِيبُهُ الطَّائِرُ الْحَكِيمُ لَا تَنْظُرُ إِلَى دُمُوعِ عَيْنِيهِ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى عَمَلِ يَدَيْهِ

ليته ثار فلم يشن عينا
لو تمطى ملقيا منه الجيرانا
أخت (أتلنتيد) (3) بل أعظم شانا
انه الوافد يحيى الموتانا
من غدا من جنسه (4) خبا هيدانا
فيقيناها كما (روما) وقانا

يا ترى (فيزوف) (I) ما اخمده
والخضم (2) الغمر-يا مجداً الهـ
فاتاها فعلة خالدة
حبذا الطاعون يجتاح الملا
والهواء الاصفر المخنى على
ودوى الداء (5) يردى (لندنا)

خضتم لج المينات عيانا
تأتلوا فيه ضرابا وطعانا
بألوف دن علوج تتداني
رد نيران العدا تحكى الجنانا
عز ادراك لها او ان تداني
يبتغي في الشرق ان يبني كيانا
اطرقت من ضربة الدهر زمانا
تاخذوا الحق وتستوفوا الضمانا

إيه أبناء فلسطين لقد
واقتمتم جاحم الموت فلم
صبراً ليس يبالى واحد
عزلاً الا من العزم الذى
فضربتم للورى امثلة
وغدوتم قدوة حسنى لمن
ورفعتهم هامة العرب اتمى
فثباتاً فى مجال الموت أو

(1) بركان معروف فى ايطاليا

(2) أى البحر العظيم والمراد به المحيط الاطلنطيقى

(3) هى قارة تقول بعض التواريخ انها غرقت فى الاطلنطيقى وكانت

تسمى باسمه

(4) أى من بنى الاصفر وكان العرب يسمون الافرنج بذلك

(5) أى الامراض الاجتماعية وفى نظر بعض المؤرخين ان روما إنما سقطت

بسبب ما تفشى فيها من امراض الانحلال الخلقي والاجتماعى

من هو الغريب؟



ليس الغريب الذي يَبِينُ عن سَكَاتِهِ
لكنه من يُمام الخسف في وطنه
يلقى الغريبُ الذي يُسليه من حَزَن
وما لمثليَ ما يُسليه من حَزَنه
اهمُّ بالامر لا ألقى مساعده
فصدري الدهر مطوى على شجونه
ابكى دياراً أباح الجهل حرمتها
وقاد ابناؤها الاغرار في رسنه
بالامس كانت وملء الارض هيبتها
فما يُراع بها طير على فننه
واليوم صارت ولا عهد يُصان لها
واي عهد لشعب عند مرثنته
يامن لآعزل من شاك يُناجزه
وليس يُسلمه الا الى كفته

الحماسة العصرية



أما وشبابي في العلا قسما برًا
لاني امرؤ عابى المهانة والضيعا
أحيى بنفسى ان تهان كرامتى
واربأ ان اسعى لما يوجب العندرا
اذا قيل هيا المضيلة لم يكن
ليسبقنى من جد في نيلها السيرا
وفى طلبى للمجد ذقت منيتى
وما زلت استحلى لادراكه المرأ
وانى على قصدي وتسديد منطقي
لدن صغرى لم ألف الا الفتى الحرا
ثباتى وحزمى واعتصامى بمبدأى
ثلاثتها تكفى لأن اقهر الدهرا

فان كان فى طبعى اتضاع لما جد
فرب اتضاع كان من حسنه كبراً
يقول حسودى اننى مُتطامن
وكيف ونفسى قد تجاوزت الشُعري
لئن غرّه منى مداراة جاهل
فان السياسى من يندارى الورى طرا

ولى بين اضلاعى وبين جوانحى
فؤاد يرى فى حادثات الدنى صخرا
أحمّله ما ناء رضوى بحمله
فيحمله لا يستحسن له وقرا
ويابى التصابى والتعلق بالهوى
لانهما للهون كانا معاً جسرا
فلا حبّ الا للبلاد وأهلها
تخلّل انفاسى وأُشربته خمرا
ارى اننى ان لم اعد بسعادة
على امتى، يا حسرتا، مت مضطرا
وأننى اذا حققت ما ابتغى لهم
كفانى بان حققتهم ثم لا فخرا
فيا وطنى لا بيت الا محررا
ويا امتى لقيت فى سعيك البيرا

هواجس الطبيعة



ما حلا في مَوْقِعِ النظر
ما جرى في أُذُنِ مستمع
وغديرٍ حَفَّاهُ شجر
كلما مر النسيم به
وانبرى للسجع بلبسه
ظَلَّتْ فيما بين مُنْعَرَجٍ
أَتَرَوَيْ من مناهله
صخوةٌ مَرَّتْ كطيف كرى
برزت فيها الطبيعة من
كعروس راق منظرها
وخرير الماء في أُذُنِي
يتمنى القلبُ أغسله
ولقد زاد الصفاء به
والحصى في حافتيه كما
ماه من ذاك السكون ومن
انا لولا منظر أنيق
سارحا في روضة أنف
نابذا هم الحياة وآ
لرايت الدهر يشمت بي

مثلُ بُسْتَانٍ غلى نُهر
كجواب الطير للوتر
يا سقاء الغيث من شجر
مال في مَيْس كذى سكر
فنفى ما كان من كدر
من سبيليه ومنحدر
واروض الفكر بالنظر
او كلمح المرء بالبصر
خدرها مَوْشِيَّة الطرد
بالحنلى والحسن والخفر
كبنان مرّ في وتر
بلجين منه منهمر
فحكى البلور للبصر
نيطَ جيدُ الغيد بالدر
خطوات الظل في حذر
أَلْتَجى منه الى وَزَر
منه او في مربع نصير
مُستريحا من عَناء الفكر
لإن هذا الدهر ذو غير

ابو بكر بن عبد الوهاب



ابو بكر بن عبد الوهاب شخصية وطنية عرفها الشاعر في فجر شبابه فاعجب بها وكان يحرق جريدة «اظهار الحق» بطنجة فكثرت اتصالاته به فيها، ولما مات في يوم الاثنين 21 ذي العقدة 1348 الموافق 26 ابريل 1930 رثاه بهذه القصيدة :

فأين بيانك العذب الخلوب
وئاثرت النوى فمتى تؤوب
وهذا قد يشوب ولا تشوب
وقد صرعتك في نفس شعوب
وسائر غايينا أمل " كذوب ؟
هو الرزق الذي ضمن الوهوب ؟
هو الحظ المتاح هو النصيب
وويح الناس كلهم أصيبوا !
حياة المرء ليس له طيب
ويرزح تحتها الرجل الصليب
فلا ينفك من ضعف يذوب
تُحطّم كالزجاج ولا رقيب
ويقتحم المخاطر لا يهيب
يؤافى وهو جبّار غلوب
ويُسلمه المبعّد والقريب

أبا بكر دعوتك لو تجيب
سكت " وانست منطق " ذليق "
هدأت " وكنت كالبركان تغلي
عهدتك ليس تصرعك الضواري
أهذا الموت غايتنا جميعا
أهذا الموت لا شيء " سواء
هو الحق الذي لاشك فيه
فويح الآملين وويح نفسى
أصيبوا بالحياة وأى داء
تكاليف " ينوء بها ثبير
واحزان " تهد القلب هذا
وأمال " برأى العين منا
فبيننا المرء يخبط خبط عشواء
إذا بالموت قصّاب البرايا
فتنقطع الآمانى منه حيناً

ابا بكر اصابتك المنايا
 اهاب بك الخلود فسرت عدوا
 جزاؤك عنده واف فأبشر
 ورب مضمن يرميك بغيا
 تعالى الله لم نعرفك الا
 سلالة خير خلق الله طه
 ابي النفس لم تسلس قيادا
 وكنت أراك انقى الناس قلبا
 وكنت صديقي الاوفى الذى لم
 وكنت تغار حتى كدت تردى
 وقد أوذيت فيه فما استلانت
 وابقى السجن أثرا فيك يبدو
 وذاك احق داء مت منه
 فتم بجوار ربك فى امان

كذلك سهمها ابدأ مصيب
 تلبيه وحق له تجيب
 فلا اثم عليك ولا لغوب
 بما الله له فيه حسيب
 حنيفا مسلما لا تستريب
 صريح الاصل لم يمسسك حوب
 لايعاد ولا وعد يثيب
 من الرياء او مما يشوب
 يكدر صفو مشهده المغيب
 على وطن كرامته سليب
 قناتك مثل ما فعل المريب
 كما غشى محياك الشحوب
 فليس يغرنا فيك الطبيب
 وجاد ثراك غادية سكبوب

وما أشجى فؤادى غير شخص
 وقوم شيعوا نعشا كريما
 فليتهم مضوا من حيث جاءوا
 علمت بانهم يوذون روحا

زنيم باغتيالك يستطيب (1)
 جميعهم خوون مستريب (2)
 ولم يمرر به منهم عريب
 كريما قد تحامته العيوب

(1) كان بعض المتزمطين يلمزون رجال الوطنية بضعف الدين وتقليده

الاجانب فهذا ما يشير اليه البيت

(2) كان الفقيه ينتمى الى الجزائر فكان فى تشييع جنازته ثلة من موطنى
 الادارة الاستعمارية الجزائريين ولم يكونوا من خيرة قومهم وايهام يعنى الشاعر

المتعة المنقصة



ربّ روض جئناه حين اطلت من علاها منيرة' الأكسوان
وافاقت أطيّار'ه من كراها فتفتنت بمطرب الالحان
وتهادى النسيم' يسحب ذيلًا فوق قُضبان البان والريحان
ودعانا للأُنس داع قلبيّ—سناه بالرغم من عناد الزمان
فِتيّة" خالصو السرائر ودًا جمعتهم محبّة' الاوطان
يتعاطون' من رحيق هواها ما زَرى عندهم بخمر الدّنان
ولقد خلتنا ونحن نشاوى من جمال الطبيعة الفتان
مثلما قد نكون فى جنة الخلد—د مع الحُور العِين والولدان
غير انا فى جنة الخلد احرا ر" وَلَسْنَا هنا سوى عبّهان

مواجد



سلامٌ عليكم لا سلامَ مودع	ولكن سلامَ الواجد المتخشع
سلام عليكم من مشاعير صبة	ومن لوح صدر مُستهام واضلع
أهل ودادى لاعدمت وفاءكم	فانتم ربيعى فى الحياة ومربعى
تعلقكم قلبى وسمعى وناظرى	وودكم روحى بغير تمنع
فكيف ملوى عن محاسن ذاتكم	ومالى عنكم من مراد ومتزع

يذكرنيكم فى السننا قمر السما

ويحتاج شوقى بالحمام المرجع
وريح الصبا مهما سرت من دياركم
تبارت على خدى سوافح ادمعى
وكم لى جنح اليل موقف عاشق
يكاد فؤادى فيه يذهب من معى
اذا اعيى النجوى هتفت بجيرتى
الا مسعيد للساھر المتوجع
فما منهم الا مخفف لوعتى
وما منهم الا منهّد مضجعى
وانى على ما بسى من الوجد والاسى
لا غفى عسى احظى بكم فى تهجضى

القوة الذرية



القوة' الذرية' احتكمت
قالت ألسلّم تريدوننى
قالوا فإن السلم غايتنا
وانت خير' من حمى دارها
قالت الا فلتنفضوا صدركم
ولتنصّفوا كلّ ضعيف ولا
وها انا ذى بين ايديكم
أحمى حمى السلم واغزو الذى
ك (نوبل) الذى آمدّ الوغى
ثم انثنى بالسلم مستوصياً

على الذين عرفوا سرها
أم للحروب يا دكاتيرها
والله لسنّا نبتغى غيرها
وكفّ من لم يمثل امرها
من المطامع وما جرّها
تمثلّوا على الناس مصايرها
كفارة' لمن اتى كبرها
عكّر صفوها وكدرها
بمفطّعات ضاعفت شرها
يُجيز' من فى الناس أنشرها

رثاء بلفور



فَأَبْرِدْ خَرَّ أَنْفُسَنَا الظَّوَامِي
أَتَانَا فِيهِ بِالمَوْتِ الزُّوَامِ
وَأَنْ سَمَّوْهُ بِالوَعْدِ التَّمَامِ
وَيُنْسِي ذِكْرَهُ بَيْنَ الْإِنْسَامِ
وَكَانَ الْبُطْلُ دَاعِيَةَ الْهَزَامِ
إِذَا هِجَّنَا وَبِالْجِيْشِ اللَّثَامِ
سَبِيلًا لِلتَّعْدِي وَالتَّرَامِي
يَقُولُ أَنَا لَكُمْ فِي الْقُدُسِ حَامِ
هُمْ أَصْلُ الْبَلِيَّةِ وَالْخِصَامِ
يُجَازِي بِالْعِدَاوَةِ وَالْمَلَامِ
فَجَاءُونَا بِذُلِّ وَاهْتِضَامِ
وَكَادُونَا بِدَسِّ وَانْتِقَامِ
فِيَا اللَّهَ مِنْ غَدْرِ اللَّثَامِ !
مُعَادٍ لِلْسَكِينَةِ وَالسَّلَامِ
رَمَتْنَا بِالْبَلِيَّاتِ الْعِظَامِ

لَكَ الْخَيْرَاتُ يَا نَاعِي الطَّغَامِ
قَضَى بلفورُ هُمْ فليَقْضِ وَعْدُ
هُوَ الْإِعَادِ يُحْمَدُ فِيهِ خُلْفُ
وَلَكِنْ سَوْفَ يُنْقَضُ مِنْهُ عَقْدُ
وَيَدْمَغُ حَقُّنَا بِطُلِّ الْإِعَادِي
نُزِقَهُ بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي
وَنُقْبِرَهُ وَنُقْبِرَ مِنْ يَرَاهِ
وَنَحْمِي قُدُسَنَا مِنْ كُلِّ بَاغِ
وَنَعَزِّمُ أَمْرَنَا فِي طَرْدِ قَوْمِ
أَضْفَنَاهُمْ فَكَانُوا شَرًّا ضَيْفِ
وَأَنْقَذْنَاهُمْ مِنْ ضَنْكَ عَيْشِ
هُمْ أَغْرُوا عَلَيْنَا كُلَّ عَادِ
هُمْ دَلُّوا عَلَى الْعَوْرَاتِ مِنَّا
فَأَخْزَى اللَّهُ كُلَّ رَسُولٍ شَرِ
وَلَا مَطَرَ السَّحَابِ عِظَامِ سَنُوْهُ

العزيمة والثبات



بقدر ما يقدس الايمان الشعبى ابطال التاريخ وشخصيات
العظماء، يمجّد التفكير الواعى المبادئ والقيم التى كونت
الابطال وخلقت الشخصيات. وقصيدة العزيمة والثبات
تلقت النظر الى قيمة المبدأ كعقيدة وطريقة للسلوك
والسمو فى الحياة، وتعرض نماذج للابطال الذين تمثلت
فيهم المبادئ السامية فكانوا احق بالتقديس واهله.. ان
التجريد فى الايمان مزلة لم يثبت عليها الا الاقلون
فلذلك احتيج الى المزاوجة بينه وبين التشخيص.

وعقبي الصابر النصر المواتي
اليك من العظّات البالغات
به زمن الصبا خوف الفوات
فكن رجلا على لين القنّاة
فتخسر دائما شرف الحياة

نجاح السعى فى حسن الثبات
تأمل يا فتى ما سوف يلتقى
وكن للخير واعية وبادر
فاما شئت ان تحيا شريفا
واياك التخنث والتصابى

أَلَا إِنَّ الرِّجَالَ لَفِي صَبَابِهِمْ
أَرَأَيْتَ إِلَى أَبِي حَسَنِ عَلِيٍّ
وَمَا زَالَتْ سِينُوهُ دُونَ عَشْرِ
دَعَاءِ الْمُصْطَفَى فَاجَابَ فَوْرًا
وَكَانَ مَضَى يُشَاوِرُ ثُمَّ وَلَّيَ
كَذَلِكَ إِنْ هُدَيْتَ إِلَى رِشَادٍ
وَلَا زِمَ نَهْجَهُ فِي كُلِّ حِينٍ
فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى الْإِصْلَاحَ عَيْثَا
وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْدُ عَنْ الْمَعَالِي
خَبَائِثُ أَنْفُسٍ تُرْدِيكَ جَهْلًا

إِذَا مَا شِئْتَ فَوْزًا فِي الْحَيَاةِ
وَجِدْ وَجْدًا بِمَا تَقْوَى وَتَحْوَى
وَاخُذْ بَيِّقِينَ نَفْسِكَ فِي التَّوَانِي
وَلَا يَغُرُّكَ مَدْحٌ أَوْ ثَنَاءٌ
وَدُونُكَ فَادٌّ رِجٌّ عَزَمَا قَوِيَا
فَلَيْسَ يَحُولُ دُونَ تَمَامِ أَمْرِ

تَرَاهُمْ غَيْرَ مُتَّهَمِي الْحَصَاةِ
يَدِينُ بِدِينِ خَيْرِ الْكَائِنَاتِ
وَمَا فِي قَوْمِهِ غَيْرَ الطُّغَاةِ
وَقَامَ بِجَنْبِهِ عِنْدَ انْصِلَاةِ
يَقُولُ وَهَلْ أَشَاوِرُ فِي نَجَاتِي
فَلَا تَعْدِلْ بِهِ غِيَّ الْغُرَاةِ
وَلَا تُنْصِتْ إِلَى قَوْلِ اللَّحَاةِ (I)
فَيَنْصَحُ بِاجْتِنَابِ الْمَكْرَمَاتِ
لِقَلَّةِ حَظِّهِ فِي الْمَعْلُومَاتِ
وَحَقْدِ يَغْتَدِي لَكَ بِالْأَذَاةِ

فَلَا تَطْعُ الْفِثَامَ الْبَاجِهَاتِ
لَتُنْذِرَكَ أَشْرَفَ الْمُتَمَنِّيَاتِ
وَدَعْ عَنْكَ الظَّنُونَ الْكَاذِبَاتِ
فَانْهَمَا كَثْفَلِيلَ الظُّبُاطِ
تَخَوُّضُ بِهِ غَمَارَ الْمُعْضَلَاتِ
كُضْعَفِ الشَّخْصِ هُنْدِ النَّائِبَاتِ

تفكر في النبي وقد غشته
وجاءت عمه متشكيات
وقالت كُفَّه عنا وإِلاَّ
فقام الشيخ مكتئباً اليه
فأَبَقَ علىَّ يا ولدي فاني
ولم يكن النبي يشك فيما
وفكر في تخلي العم عنه
ولكن فاء فيئة ذى رشاد
الا يا عم فاتركنى وانى
فلو أُعْطِيَ نجوم الأُفُق فيه
وسار وملء باطنه يقين
يقول لئن تخلى النَّاسُ عني
وأدهش عمه منه اعترام
فقل اذهب وقل ما شئت إني

وكانوا قبلُ قد منَّوه مُلكاً
وجاءوا يعرضون عليه مالا
وماتت زوجته فمضى طبيب

جموعُ الشوك من كل الجهات
وفي نياته متشككات
سطا بكمَا معاً أهلُ التُّرات
وقال لَقَدْ فزعتُ من الشُّمكة
ضعيف الحول ما بين العُتاة
عليه القوم من خبث النيات
ففاضت عينه خوف الشُّمات
وقال مقالةَ الحُمس الأُبة
على امرى الى حين الوفاة
لأَقصر عنه ما نديتُ صَفاتي
بحفظ الله فى ماضِ وءات
فان الله لى خير الكفاة
وإيمان يهد الراسيات
سأُصلى فيك نيرانَ العُداة

يُدِير الامر فيه بافتيات
فلَمَّا يَحْظَ منه بالتفتات
له قد كان من خير الأساة

وفوّز (I) عمّه أيضاً فأضحى
فما وهنّ الكريم ولا تظنّى

فريداً بين أعداء جفّة
ولا أعطى الدّنية للبغاة

فدتْ نفسى فريداً ليس يخشى
وتقصيده الطّغامُ بكل ضر
ولا يثنيه وعد أو وعيد
لمرادته تقوم مقام جيش
أقام الله عنه وكيل صدق
بذاك قضى على الأعداء طراً
بذاك بنى لهذا الدين صرحاً
بذاك أشاد للأعراب ملكاً
بذاك هدى أبا بكر فلما
فقاتل تاركاً للدين حتى
وما بالى برأى مخالفيه
تلافى الدين من تلف واضفى
ولم يضعف وإن قالوا ضعيف

لعزته الجموع الحاشدات
فترجع للمهابة خائبات
عن الغاى التى له فى الحياة
وماضى عزمه كالمرهفات
وصان انتصد عن كل الهنات
فبعد الجمع باءوا بالشتات
منيعاً يستطيل على البُناة
يليق بروح أولاء الكماة
تولى كان من خير الهداة
لقاتل تاركاً فرض الزكاة
فيا عجباً لصدّيق الحُمّة
عليه ثياب عز سابغات
ففى غير الحقوق الواجبات

(I) مات

لَتَعْمَرَكَ مَا يَنَالُ الْعِزَّ إِلَّا
وَلَا يَجْنِي ثَمَارَ الْعِلْمِ شَخْصٌ
يُظَلُّ يَهِيمُ فِي وَادِي الْأَمَانِيِّ
هِيَ الْعُلْيَاءُ لَا تَرْضَى بِكَفٍّ
وَلَا يَحْظِي بِهَا الْأَشْجَاعُ
أَجْدُكَ هَلْ رَأَيْتَ كَبِيرَ قَوْمٍ
أَجْدُكَ هَلْ سَمِعْتَ الدَّهْرَ عَمَّنْ
فَمَنْ فَتَحَ الْبِلَادَ وَمَنْ تَوَلَّى
وَمَنْ نَشَرَ الْعُلُومَ وَكُلٌّ فَنَ
حَدِيثٌ صَحٌّ لَيْسَ بِهِ اعْتِلَالُ
صَلَاحُ الدِّينِ عَنْ عُمَرَ رَوَاهُ
إِذَا جُمِعَ الْفَتَى هَمًّا وَعِزْمًا

فَتَى أَنْضَى مُتُونِ الْيَعْمَلَاتِ (1)
ضَعِيفُ الْعِزْمِ ذُو نَفْسٍ مَوَاتٍ
فَيَدْرِكُ قَصْدَهُ خَلَلَ السُّبُتَاتِ
إِذَا هَدَمَ الزَّمَامَةَ فِي الصِّفَاتِ
يَفْكَرُ فِي النَتِيجَةِ لَا النِّجَاةِ
وَلَمْ يَكْ ذَا عِزَائِمٍ مُبْرِمَاتٍ؟
يَعْدُ الْعَاجِزِينَ مِنَ السَّرَاةِ؟
فَدَبَّرَ أَمْرَهَا غَيْرُ الْكُفَاةِ؟
سِوَى الْإِكْفَاءِ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ!
تَنَاقَلَهُ الْكَثِيرُ مِنَ الثَّقَاتِ
وَأَخْرَجَهُ الْفَقِيهَ ابْنَ الْفُرَاتِ (2)
أَتَاهُ النَّجَجُ فِي كُلِّ الْمَآتَى

* * ■

فَهَذَا يَا فَتَى دِينَ الْأَوَالِي
وَهَذَا هَدْيُهُمْ فَانْهَجْ عَلَيْهِ
نَصَحَتُكَ بِأَذْلَا فِي النَّصْحِ جَهْدِي

فَلَا تَحْسِبْهُ تِلْكَ التَّرَاهَاتِ
فَهُمْ «أَبَاؤُنَا» فِي الْمَآثِرَاتِ
وَبَذَلُ النَّصْحِ مِنْ خَيْرِ الْهَبَاتِ

(1) جمع بعملة وهي الناقة الشديدة وهذا كناية عن السعي والجهد

(2) صلاح الدين هو الأيوبي وعمر هو ابن الخطاب وابن الفرات هو القاضي أسد فاتح صقلية . . فهذا سند قوى قوامه من رجال الحزم والعزم وبذلك يكون الحديث من أصح الصحيح، ولا يخفى أن الكلام على سبيل المجاز والاستعارة

قيود الحياة



انما الدنيا تقاليد' وهنى للانسان تقييد'
فَفِطَام ثم تربية ثم حكم" فيه تهديد'
كلّها سلب" لحرية يومنها فينا هو العيد'
ما الورى من آجل عيشتهم هذه الا أعا بيد'



سَلِّ عَنْكَ الْهَمَّ



سَلِّ عَنْكَ الْهَمَّ إِنَّا لَا نُبَالِي بِالْهَمومِ
نَحْنُ قَوْمُ بَرَضَانَا تَنْجَلِي كُلُّ الْغَمومِ
وَبِتَسْلِيمِ حَكِيمٍ لِقَضَا رَبِّ حَكِيمِ
لَا يَشُبُّ الْحَزْنَ مِنَّا جَاحِمٌ الْخَطْبُ الْإِلِيمِ
لَا نُنْسِيهِ الْإِدْبَ الْوَا جِبِ لِلْمَوْلَى الْعَلِيمِ
عَجَبًا لِلْعَبْدِ يَرْضَى حَكْمَ ظِلَامِ غَشومِ
ثُمَّ يَمْلَأُ صَدْرَهُ السَّخِيطُ مِنْ اللَّهِ الْعَظِيمِ

* * *

أَيُّهَا السَّخِيطُ عَذْرًا لَسْتُ عِنْدِي بِمَلُومِ
إِنَّمَا أَطْفَاكَ حَلِمٌ جَلَّ رَبِّي مِنْ حَلِيمِ

* * *

أَيُّهَا السَّاقِي أَدِرْهَا بَيْنَ شَرِّبٍ جِدِّ هِيمِ

خُمْرَةٌ تُنْمِي إِلَى فَيْضٍ كَرِيمٍ لَا كُرُومٍ
كَلِمَا لَاحَ سَنَاهَا وَهِيَ فِي كَفِّ النَّدِيمِ
ءَانَسَ الْهَائِمُ مِنْهَا نُورًا أَوْ نَارَ الْكَلِيمِ
فَهِيَ لِلْعَقْلِ جَلَاءٌ مِنْ كُسُوفٍ وَغَيُومِ
وَهِيَ لِلنَّفْسِ زَكَاةٌ مِنْ رُغُونَاتٍ وَلُؤْمِ
مَا عَلَى مَنْ ذَاقَهَا أَنْ لَمْ يَكُنْ شَيْخَ عُلُومِ
أَوْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ لِيَسَّسَ بَنِي جَاهٍ عَظِيمِ
هِيَ عِلْمٌ وَهِيَ جَاهٌ وَهِيَ إِرْكَسِيرُ الْحَكِيمِ
هِيَ خَمْرٌ لَمْ يَذُقْهَا غَيْرُ عَبْدٍ مُسْتَقِيمِ
تَتَلَاشَى حَالَةَ الْمَوْتِ جُودٌ مِنْهُ فِي الْعَدِيمِ



اشواق



رعى الله عهداً بالحمى لو يُجدّد
وأَيامَ قرب ليتها الدهرَ تسعد
رعى الله ذكراه كما كان مُخضلاً
وكانت به كلُّ الامانى تمهد
ويا ملتقى بالسفح فى ظل أَيْكةٍ
تظلُّ بها ورق الحمام تغرد
وحيثُ غدير الماء يجرى جداولاً
تحدّر ما بين الشعاب وتصعد
عَدّةُ تك العوادي كم لنا بك وقفة
تمثّل فيها الحب بالطهر يشهد

على حين كان الحبلى ما زال مُوصلاً

وكان جميع' الشمل ما إن يُبدّد

اقول وقلبي بالبعد معذب

ألا هل' الى ان يدنو' الحُب' موعد

لقد مرّ وهناً من ذِئَالِكُم الحمى

نسيم' على قلبي من الثلج آبرد

فقلت دموع' العين لِنِى على الوفا

وقال كما قالت زفيرى المصعد

ولم يبق منى مفصل' متماسك

فجسمى من الشوق المبرّج مُجهّد

فمهلاً رويداً يا نسيم' فانها

حُشاشة' نفس بان عنها التجلّد



المنطاد ر 101

صنعت انكلترا المنطاد ر 101 وسيرته فى اول رحلة الى الهند، فما ان حلق فوق فرنسا فى 5 اكتوبر 1930 حتى سقط محترقا بمن فيه و كان من ركابه وزير الطيران البريطانى وشخصيات اخرى كبيرة. وفى هذه الحادثة يقول الشاعر هذه القصيدة :

لئن لم يألُ جهدَهمُ الطغاة	فما فُلمت لغيرهمُ شِبة
وما زالت تُصيبهمُ عوادٍ	بما صنعوا وتغزوهمُ عُدّة
ومُنطادٍ كطودِ مشمخرٍ	تضيق به الجِواء الواسعات
بساطِ الريح عند مُسخريه	إذا ما قايَسُوهُ به شِدة
بنوّه على تحدّى العُزْلِ ممّن	يرونهمُ كأنهمُ قذاة
وقد عَالَوْا به عرشا وفرشا	وقالوا هذه هى الحياة
وقالوا فلنُسيّره ازدجاراً	الى من لم تُنههمُ أناة

الى الهند الوَقَّاحِ فان فيها
الى الهند الجسور لينظرونا
فلو أبصرتَ حين نوى نهوضاً
وقد حُشرت له الاقوامُ حشراً
تحركَ ناشراً في الجو ذُعرأً
وحلَّق فوقهم فأتارَ ضوُضى
وسار وحشو جنبه غرور
وسار فما مضى الا قليل
اذا بالليل يهجم والليالى
وامسى الركب في فرح فاضحى
وكان يريدُه فتحاً مبيناً
وشبَّتْ فيه نار صيَّرتَه
وعاد الطين مُنجدلاً بطين

تُواراً لا تلين لهم قناة
أنحن القوم يهزمنا العُراة (I)
وأمطاه رؤسُهم الدهاة
وكلَّهم عيون شاخصات
فأجفلت الجموع الحاشدات
كما تدوى الرعود القاصفات
تشيعه الامانى الخائبات
اذا بالجمع يعقبه الشتات
لها حسناتها والسيئات
وقد قامت عليه النائحات
ولكن للمقادير افتيات
رماداً بعثرته الذاريات
وسارت فى مواكبها الحياة

(I) يشير الى غاندى الزعيم وكان يلبس رداء بسيطاً يبدو فيه عارياً تقريباً

طوبى لهم



نظم الشاعر هذه القصيدة عند وفاة والده
فهى رثاء له بطريق الاشارة

طُوبَى لَهُمْ طُوبَى لَهُمْ	ما كان اصلح بالهم
قوم" على اصل التجسس	رُد قد بنوا احوالهم
تَبَذُّوا الهوى فتعلموا	ان ينبذوا احوالهم
وتخففوا من ثقلهم	فتبادروا امالهم
لم قلهم دنيا ولا	حرص" عليها غالهم
لما رأوها والمنى	فيها تفوت منالهم
ورأوا لمحتوم الفنا	ما لها وما لهم
بتوا قطيعتها وقا	موا يخطبون كمالهم
راموا حياة الخالد	ين فشمروا اذيالهم
وجروا الى غاياتهم	كى يسبقوا اجالهم
حتى اذا ختم اليقين	بحقه اعمالهم
لم يؤخذوا عن غيرة	او يستقلوا مالهم
فهم" على سرر المحبسة	قد نضوا اسمالهم
يستبشرون بما لقوا	ويغنمون وصالهم
طوبى لهم طوبى لهم	ما كان اصلح بالهم

رثاء الامير شكيب ارسلان



أدرك النقصُ ثاره في الكمال واصاب المُحاق بدرَ الجلال
خمدت شُعلةُ العزيمة فيمن كان إلْباً على الونا والكلال
هجر الليثُ غابَه فغدا الغا ب' مباحا للصائد المختال
لا زئير" يروعه لا احتراس" لا امتراس" منه بصدق النضال
سقط الرائدُ الذي مهَّد الشُّبَّـل وسنَّى الفتوح للابطال
سكتَ المِدْرَـه' الذي يخلُب اللبَّ بسحر من البيان حلال
أغمد السيف ذو الوقائع في كـل عِراك بين الهدى والضلال
يحصد الهامَ كالسنابل حصدا لا يُبالي وان تكن ذاتَ بال
همته في إحقاق حق عليه قد تداعتْ عواملُ الابطال
أفلَ الكوكبُ الذي كم هدى في داجيات الشكوك من ضلال
انطوى عالم من العلم والآ داب والدين والجهاد المثالي
عالم كامل تمثل في شخص ولكنه عديم المثال

انه باعتبار أعماله الفُـرُـرُ لجيل" من اعظم الاجيال
جيل' بعث ونهضة واتحاد في بلاد العروبة المِشْكال

* * *

يا بلاداً توطّن العزّ فيها وتسامى بها شعار' الهلال
وتجلّت قداسة' الروح منها والتقى والاخلاص فى الاعمال
إن تكونى أزرى عليك زمان لم يزل راصداً لاهل الكمال
فكفى أن يجيىء منك الى النا س رسول" كخاتم الأرسال
وامام" فى فضله كعلی' صاحب' القول واضحا والفعال
وزعيم" موفق كشكيب بل امير ينمى الى اقبال

* * *

إيه يا من تحيّف العرب هذا حجة العرب فى ضروب المعالى
مَن وفّى مثله لسلطانه حيـن رماه الزمان' بالاهوال
وقضى الناس' بانفصال ولـسـكن' أبا غالب قضى باتّصال
مَن شرى نفسه لحرب الاعدى فى طرابـلـس حین نادوا نزال
وحمى حوزة' العروبة والديـن ببيض الظبّا وسُمّر العوالى
من تالى' الا' يعود' الى مو طينه او يفوز' باستقلال
وقضى عمره' يندافع عنه فى اغتراب وكبيرة واعتلال
فأبر' اليمين' منه ولم يا وِ اليه وئـم جيش' احتلال

مَنْ تَوَلَّى الدِّفَاعَ عَنْ كُلِّ قُطْرٍ عَرَبِيٌّ - سِوَاهُ - بِاسْتِيسَالِ
 وَادِّاقِ الْمُسْتَعْمَرِينَ الدَّوَاهِي مِنْ بَرِيطَانِيَّينَ أَوْ مِنْ غَالِ
 لَيْتَ شِعْرِي مَنْ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ فَضْلٌ لَهُ مِنْ أَعَارِبٍ أَوْ مَوَالِ
 فَسَلِّ الْأَنْدُنُوسِيِّينَ بِأَقْمَصَى الشَّرْقِ وَالْأَنْدُلُوسِيِّينَ الْخَوَالِ
 لَبِئْسَ مَا ذَادَ عَنْ أَوْلَئِكَ أَبَدِي بِتَرْقِيٍّ أَوْ لَاءِ أَيَّْ احْتِفَالِ
 وَسَلِّ الْمَغْرِبَ الَّذِي لَيْسَ يَنْسِي مِنْ شَكِيبِ ذَاكَ الصَّدِيقِ الْمَوَالِ
 دَافِعًا عَنْهُ فِي مَوَاطِنِ صَدَقَ كُلٌّ مِنْ كَادِهِ وَلَوْ بِالْمَقَالِ
 رَافِعًا ذِكْرَهُ لَدَى كُلِّ نَادٍ غَيْرِ وَأَنْ فِي نَصَحِهِ أَوْءَالِ
 لَا وَعَلِمَ خَوَاهُ تَابُوتٌ صَدْرُ مِنْهُ كَمْ فِيهِ مِنْ لَآلِ غَوَالِ
 وَبَيَانٍ أَضْحَى عَلَيْهِ أَمِيرًا كَانَ كَالنَّارِ فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ
 وَجِهَادٍ فِي الْحَقِّ كَانَ عَلَيْهِ ذَا قِيَامِ أَيَّامِهِ وَاللَّيَالِ
 وَاتِّضَاعٍ فِي رَفْعَةٍ لَمْ يَزِدْهُ غَيْرَ حُبِّ فِي كُلِّ قَلْبِ خَالِ
 مَا رَأَى الشَّرْقُ مِثْلَهُ فِي بَنِيهِ أَوْ رَأَى الْغَرْبُ مِثْلَهُ فِي الرِّجَالِ

* * *

جَادَكَ الْغَيْثُ يَا إِخْمَاهُ عُلُومًا غَيْثُ فَضْلٍ وَرَحْمَةٍ وَنَوَالِ
 وَهَنَّاكَ الرِّقَادُ فِي ظِلِّ آرَرْ كُنْتَ تَهْفُو إِلَيْهِ مِنْ نَحْوِ «بَال» (I)
 وَلِتَلْذُقْ بَعْدَهُ بِسَاحَةِ عَرْشِ اللَّهِ وَانْعَمَ حَيَّالُهُ بِظِلَالِ
 ثُمَّ فِي جَنَّةِ الْخُلُودِ تَمَتَّعُ بِالْجِزَاءِ الْآوْفَى وَقُدْسِ الْجَمَالِ

(I) بَال مَدِينَةٍ بِسُورِيَسْرَا حَيْثُ كَانَ الْفَقِيدُ يُقِيمُ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ

نشيد الكشاف



انا كشاف شريف	انا عنوان الشهامة
دمث الخلق نظيف	غاية في الاستقامة
مغربى ليس تخفى سيمتى	أتفانى في اقتحام الخطر
عربى الدم والنفس التسى	نزعت بي لتجدى العُصر
بين جنبى فؤاد خافق	ملئوه حب وعطف وحنان
وطنى فاقبله إنى سائق	لك فى طيئاته عهد الأمان
كل يوم لست أبنى لك عزا	وفخاراً - يا بلادى - مستجد
فانا لست لذاك الحب رمزا	لا ولا ابغى لمجدى من مَرَد

مبدأى أخذُ منه مجتهدا فى ثبات فى اعتقائه بالنجاح
بيد أنى لن أرى معتمدا غير نفسى غير عزمى فى الكفاح

أنكر الذات أمام الواجب فاذا أدبته تمَّ سرورى
لا أبالى بكلام العائب إنما أصفى الى صوت ضميرى

مَثَلَى الأعلى اتحاد" وائتلاف فى سبيل النفع والخير العميم
ابذل الوُسْعَ لاسعاف الضعاف أُنَجِّدُ الصارخ أُرَتِّشُ العديم

مَسْرُحَى بَيْنِ الرَوَابِى والبِطَاح
اذ أُجِيلَ الطَرْفَ فى الكون الفسيح
وَأَرُوضُ الجسمَ فى جوِّ انْشِراح

فصحيح العقل فى الجسم الصحيح

أنا كشف" شريف" أنا عنوان الشهامة

دِمْثُ الخُلُقِ نظيف" غاية" فى الاستقامة

كان لي قلب



كان لي قلبٌ ولكن صار مني لحبيبي
ليتّه يشفيه ممّا يعتريه من وجيب
ثم يرتاشُ المعنّى بوصول عن قريب
فهو، والامرُ عجيب مُمرضٍ وهو طبيبي



اغراق الاسطول الفرنسى



بعد هزيمة فرنسا فى الحرب العالمية الثانية واحتلال
أرضها من طرف الالمان حكم هؤلاء عليها باغراق اسطولها
الحربى المربط فى ثغر طولون فنفذت الحكم وذلك ما
أوحى الى بهذه القصيدة :

ولاقتى الذى أنشئ من اجله	وكرّة السوء على اهله
هوئى الى قعر الخضم بلا	جهد كما يُعهد من مثله
أسلمه اصحابه إنيهم	شعب تطامن لمحتله
وئاثر السكّمْ فمن يلنحه	يلنح حمار الحى فى ذله
بحسبيه باريز أن أنقذت	فليضع الجندى من ثقله
العيش فى باريز خير له	من شدة القتل ومن هوله
العيش فى باريز اولى بمن	يعرف صفو العيش من ثقله
ما للفرنسى وما للوغى	تقضى على امله كله

ويطلب المنعيم من دَحْلِهِ
 الا على شير شيل او فله
 لا يؤثر الحلم على جهله
 ترى وفاء المرء من فضله
 ذو الحول ما زال على حوله
 وتؤثر الموت على ختله
 فانها اذل من نعله
 وقولها اضيق من فعله

وعنده الاهلى يغزو به
 فان يميل عنه فلا لقيحت
 من كل شعب راكب رأسه
 حاشا فرنسا إنها امة
 ولا تجيز الغدر إيمًا يكن
 بل تغرق الاسطول فى حبه
 فليقس وليشتد فى حكمه
 وصبرها اوسع من بطشه

ليس من الجهل ولا غول
 يحول فى السمو عن اصله
 تعمل للحياة فى ظله
 اعلم بابليس على بطله

يا صاح ان المسخ فى امة
 المسخ فى الامة من روحها
 فتغدى وما لها مثل
 والعلم قد يزيدا ضلّة

وداع



أَيْتَهَا الظَّاعَنَ الَّذِي اخَذَ الْقَلْبَ وَخَلَّى الْجِسْمَ النَّحِيلَ سَلِيْبَا
قَفْ قَلِيْلًا فَانْ رُوْحِي عَلَيَّ إِثْرَ
ك لَوْلَا الْآسَا لِفَاضَتْ لَغُوبَا
مَا شَفَى نَفْسِي الْوَدَاعُ وَأَنْتِي
لِلْوَدَاعِ الْكَثِيْبُ يَشْفِي كَثِيْبَا
وَلَقَدْ زَادَنِي جُمُودٌ بَعِيْنِي
وَبُكَاءُ الْحَزِيْنِ وَجْدًا وَحُوبَا
أَتَرَاهُ مِنِّي فَتَوْرًا وَلَكِنْ
أَيْشُبُ الْفَتُوْرُ هَذَا اللَّهِيْبَا
إِنْ مِنْ هَوْلٍ مَا يَلْقَى الْمُحِبُّونَ لَمَّا يَجْعَلُ الْمُحِقُّ مُرِيْبَا
فَارْتِ لِلْعِيْنِ حِيْنَ تَجْمَدُ لَا إِنْ
أَرْسَلْتَ دَمْعَهَا الْمَرِيْرَ صَبِيْبَا
يُفْرَجُ الْكَرْبُ بِالْبَكَاءِ وَيَزِيْدُ الصَّدْرُ بِالْمَدْمَعِ الشَّحِيْحِ كُرُوبَا
شَاعَكَ الْآمَنُ وَالسَّلَامَةُ أَنْتِي مَا تَوَجَّهْتَ يَا بَعِيْدَا قَرِيْبَا
وَرَعَى اللَّهُ ذَلِكَ الْإِنْسَ وَاللَّطْفَ وَلَا رَاعَ سِرُّكَ الْمُحِبُّوبَا

حوادث الدار البيضاء

في 8 ابريل 1947

فكيف بلوغ من يهديه قصدا
فمن ذا يقتضيه بعد عهدا
وأرعاه الذئاب فقد تعدى
فما شيء لهم كالطب أردى
وأحسبه غدا للشرق ضدا
يباكرها مناوشة وطردا
وسل عن بعضها شاماً وهندا
تهد دعائم الاخلاق هدا
لأموال كلهم ليس يهدا
لازهاق النفوس تعد عدا
وهذا حين يشبع فهو أعدى

أرى هادي الطريق يجور عمدا
أرى حامى الحمى قد عاث فيه
إذا راعى القطيع انحاز عنه
إذا كان الطبيب عدو قوم
يحسن قومنا بالغرب ظنا
واحسبه يرانا من وحوش
له فينا مأس ليس تحصي
وكم أهدي الينا من مخازر
أرونى فضله في غير نهب
أرونى فضله في غير حرب
ضواري الغاب حين تجوع تعدو



لمن يرجو من الأغراب رفدا
لداعية لهم ما شام رشدا
فمن منهم تعطف او تندى
فما صدت عن الاجرام صدا

أما في حادث البيضاء وعظ
أما في حادث البيضاء زجر
ألم يبلغ صده كل أرض
ألم ننظر فظائعه الجوالى

تري الامم الحنون على صواب
 كأن عبيدها (I) لم تجن شيئا
 ولم تبقر بطونا من نساء
 ولا جاءت بتمثيل فظيع
 مات من ضعف الخلق ينجس
 براءتهم لهم ذنب كبير
 ومن متوحشين غرؤوا بشعب
 ومن متحضرين رأوا فاغضوا
 أهذا عدلكم يا قوم فينا
 أهذا من نظامكم فخير
 لقد فشلت مهمتكم تماما
 سبيلكم سبيل طغاة رؤما

بنى قومي افيقوا من سبات
 وهذا خصمكم يرمى الامر
 عليكم باتحاد في كفاح
 وان الله ناصركم عليه

كأن جيوشها لم تأت إدا
 ولم تحصد نفوس العزل جدا
 حوامل ثم تقتل بعد ولدا
 تدوب له النفوس أسي ووجدا
 عليهم دون ما ذنب ويعدى
 فيالله من ظلم تعسدي
 ضعيف ليس يملك ان يردا
 وما ردوا عن البؤساء زندا
 لظلم ولاتنا قد كان اجدى
 لنا الفوضى نرد اليها ردا
 فلا ترجون بعد اليوم مهذا
 وإن مصيركم اخزي وأردى

فان الحادثات تجيد جدا
 فلا ياخذكم فردا فردا
 لمن لكم بقوته تحدى
 فشددوا يا بنى الاحرار شدا

(I) المراد بعبيدها هنا جيوش السنكال وغيرهم من المستعمرات

يوسف وهبى فى طنجة



وحسبك بالفن من ناطق
جواهر بين يدي ناسق
وان كنت فى ادب اللاحق
بأبلغ من دارس حاذق
بأسلوبه المعجب الرائق
وقد كن فى زمن سابق
وما طرقت بعد فى طارق
سمت بالفنون الى حالق
وعن شعبها الوامق الشائق
فلا خير من يوسف الصادق

اذا نطق الفن اصغى الجميع
يصوغ الكلام فتحسبه
ويحسن منك السكوت عليه
فكم من دروس يلقنها
وكم من عظات يفصلها
فيهاذى وقائع ماثلة
وهاذى عواقب مشهودة
فحى ابا الفن فى زمرة
وحى الكنانة عن طنجة
وقل ان بعثت الينا رسولا

قلب



قلب براه الوجد'	ونال منه الجهد'
فكلّسه أهواء	تضعف او تشتته'
قد امتلأ حنانا	يستوعب' الأكوانا
ولا يخص' منها	ذالكُم' الانسانا
يرثى لوحش الغاب	يضيق' بالاسباب
فيغتدى مضطرا	يسبطو بعد' ناب
وان خبا شهاب'	أهنايته اكتساب
كأنما عليه	قد نزل المصاب
يكربه الشقاء	يُمنى به الاحياء
على اعتقاد منهم	انهم' بسراء
ويسأل الرحمانا	ان يغفر الكفرانا

قد غفر العِصْيَانَا	فانه تعالى
من قلب كل صبّ	وكم هفا للقرب
بحاجة لقلب	بلى وكل قلب
ليسره مولاه	ودّ لو اجتنباه
عن كل ما سواه	وعاش وهو فان
فيما به البقاء	يا حبذا الفناء
يُمحي به الشقاء	فهو مقام صدق
ان تُشرق القلوب	أتمنع الذنوب
إن رضى المحبوب	ولن يضير ذنب
ممن له مُراد	أيصدق الوداد
هذا هو البعاد	ولا ينال حظا
من حالة اطمئنان	ربّاه ما للعانى
تُحقق الامانى	حتى يرى المراضى
وحلّة التهانى	حتى يرى التدانى
ربّاه ما للعانى	والغيب صار عيّنًا

فِي ذِكْرِ عِيدِ الْعَرْشِ سَنَةِ 1947



لِعَرْشِكَ فِي الْإِسْلَامِ عِيدٌ مُخْلَّدٌ
لَأَنَّكَ لِلْإِسْلَامِ نِعْمَ الْمَجْدِدُ
جَبَرْتَ أَعْمُودَ الدِّينِ قُوَّةً أَنْكَسَارَهُ
وَكَانَ عَدُوُّ الدِّينِ فِي الْكُسْرِ يَجْهَدُ
دَعَا دَعْوَةً لِلْجَاهِلِيَّةِ تَنْتَمِي
عَسَى أَنْ شَمَلَ الْمُسْلِمِينَ يُبَدِّدُ
وَقَالَ لَكُمْ شَرْعٌ وَلِلْقَوْمِ غَيْرُهُ
وَمَا الشَّرْعُ إِلَّا مَا أَتَى بِهِ أَحْمَدُ
فَأَحْبَطَتْ مَسْعَاهُ وَأَبْطَلَتْ كَيْدَهُ
وَكَاثِنٌ تَحْدَى الْمُشْرِكِينَ مُحَمَّدُ

* * *

رُفِعَتْ لواء للعروبة خافقاً
بفصل خطاب فى المواقف يُحمده
ووليت وجهاً يُستضاء بنوره
الى الشرق، إن العرب بالشرق أقعد
قضيت على آمال مؤتفك قضى
بتقطيع أرحام وعهد يؤكد
وأعلننتها فى عزة هاشمية
بانك للعرب المَقاول تخلصه
فما وحدة" قُدسية مثل وحدة
فرنسيّة، كعلا؛ ولا الخصم يجحد

* * *

نهضت بعيب" الملك' مذ كنت يافعا
على حين كادت شوكة' الملك تُخضّنه
على حين ظنّ الغاصبون بانهم
قد اكتسحوا الميدان ممن يهدد
ودانوا بان الحكم للقوة الثى
بها فتحوا واستعمروا وتعبدوا

ومالَ اليهم كلُّ وغد منافق
يُرى مشركا بالله وهو موحد
فما زلتَ بالحُسنى تُدافع عاديا
وبالخطّة المثلَى تُشير وتُرشد
وما زال قولُ منك يدعو الى العلا
وفعلُ يواتى ما تقول ويعضد
وعزم اذا اجمعتَ امرأ فانه
كوافِدَة المقدور لا يتردد
الى ان علا الحقُّ الذى كان سافلا
وصار له قهراً على القوة اليدُ
وصار سريرُ الملك يهتزُ صولةً
فتستمع الدنيا له وتؤيد
* * *

وما آنسَمَ الايام لا آنسَ جُمعةً
قضتُ لك فى الأملاك انك مفرد
خرجتَ الى فرض الصلاة بموكب
تحفُ به العليا أَيّْانَ يقصد

وتُخشعُ ابصارُ الخلائقِ دونه
 ويغمرهم منه سناء وسوده
 الى ان أتيتَ المسجدَ الاعظمَ الذي
 على علَوِيّ المجد (I) ما زال يشهد
 واسمعتَها خطبةَ عُمَريّةَ
 على حُرٍّ معناه الخناصر تُعقده
 أشدتَ بما جاءت به الرُّسل من هدى
 وما نصَحوا اقوامهم وتعهدوا
 وأنكرتَ احوالَ الدُّجاجةِ الألى
 على دعوة الدين الحنيف تَمردوا
 ولم تالُ في نصيح الرعية كالذى
 عن الخلفاء الراشدين يُرده
 ويأما أجلُ القصدِ حين دعوته
 تعالى، يُجِيرُ المسلمين ويُنجيه
 ويُسعدُ بالنصر الصينَ ملوكَهم
 ويمنحهم توفيقَه ويُسده

(I) المسجد الاعظم بطنجة هو من بناء السلطان مولاي سليمان العلوي
 ولذلك يشير الشاعر

ولما رأى المحرابُ بدرك طالعا
غدا هالةً ممن حوله تتوقد
وكانت صلاةً حين كانت امامةً
وكم من صلاة بالامامة تفسد
* * *

بُعث لهذا الجيل بالشورة التي
تغير من اوضاعه وتجدد
فتنسخ عادات الى الرق تنمى
وتحكم اخرى للتحرر تمهده
وليس كبعث البنت من مرقد البلي
رسالة احياء لقوم تجمدوا
اهبت بها للعلم والعمل الذي
تتم به ما كان الابن يشيده
فلبث نداء ساميا وتقدمت
بكل حماس للعلا تتجند
وما راعها الا وعائشة الفيدا
على رأسها قوامه تتعهد
وتمنحها من نصحتها ما يفيدها
ومن عطفها ما كانت البنت تنشد
* * *

أَمْوَلَى جَازَى اللهُ عَنَا إِيَادِيَا
تَطَوَّقْنَا مِنْهَا بِمَا لَيْسَ يُكْنَدُ
تَجُودَ لَنَا بِالنَّفْسِ وَالْوَلَدِ صَانِهِم
إِلَهَى وَبِالْعَوْنِ الَّذِي لَا يُعَدَّدُ
وَتَمَحَضْنَا نَصَحًا وَبِرًا عَلَيْهِمَا
تَفَانَتْ شُعُوبٌ لِلْمُلُوكِ تَعْبُدُ
وَتَدْرَأُ عَنَا كُلَّ عَادِيَةٍ وَلَوْ
تَقَضَّتْكَ فِي الْعَرْشِ الْمَرْفُوعِ تَزْهَدُ
فَلَا زِلْتَ لِلْإِسْلَامِ فِينَا مُنَاصِرًا
وَلِلْعِلْمِ تَعْلَى قَدْرَهُ وَتَمَجِّدُ
وَلَا زِلْتَ فِينَا لِلْعُرُوبَةِ حَامِيَا
وَلِلشَّعْبِ تَبْنِي عِزَّهُ وَتَخْلُدُ
وَلَا زِلْتَ لِلْعَرْشِ الَّذِي بِفِينَا
تُنِيخُ وَفُودُ الْأَمْلِيْنَ فَتُرْفَدُ
وَلِلْأَمْرَاءِ الْإِنْجَمِ الزَّهَرِ أَنْهُمْ
بِهِمْ تَبْلُغُ الْقَصْدَ الْبِلَادُ وَتُسَعِدُ
وَابْقَاكَ رَبُّ النَّاسِ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
فَأَنْكَ فِي هَازِي الْبَرِيَةِ أَوْحَدُ

نشيد وطني



ففي سبيل النجاة	وبلتوغ المرام
لا نمل الكفاح	أو نذوق الحِمام
معيّننا لازم	ليس فيه انقطاع
امرنا عازم	كيف نخشى الضياع
هكذا المغرب	ببنية يستود

شعبنا نفعليه

كلّنا للوطن	ان دغانا الفينا
ليس يلقى الوهن	لذرانا اهتدا
نحن نسل الكفاه	ليس فينا بليده
لا نعد الحيلة	غير عز وطيله
انما المغرب	كعشرين الاسود

شعبنا نحميه

يا مناضو الامل	يا رجال الغد
انهضوا للعمل	بيد في يده
قد اتى دوركم	فلتجافوا الوسن
انما فخركم	برقى الوطن
هو ذا المغرب	يقتضينا العهد

شعبنا نفديه

المكتسبة



اِخْلَعْ النعلَ واخْفِضِ الطَّرْفَ وامثل
بخشوع كراهب عند هَيْكَل
ها هنا مَعْبَدٌ عَكُوفُكَ سَاعاً
فيه خير من نُسك عُمُرٍ وَاَفْضَلُ
مَهْبَطِ الوحي فالملائكُ والرو
حُ حَوَالِيهِ كُلَّ حِينٍ تَنْزَلُ
تتجلى عرائسُ الفكر فيه
تتصبى من كان بالفكر يحفل
مَجْمَعُ الْمُفَكِّرِينَ والخطباء اللـ
سـ والمصلحين من عهدِ اَوَّلِ

يتبارون فيه كل على ليس
 إله إِمَّا تُنصتُ له يتفزل
 عالم واقع وان كان غيباً
 رب غيب من واقع كان أمثل
 الدننى والعصور فيه تلاقى
 مجمل من امورها ومفصل
 والرؤى والطيوف تهفو عليه
 حوماً كالطيور للوكن تعجل
 والمعانى والشعر والسحر فيه
 والأمانى أمام عينك مثل
 اندمج فيه تسنم عن عالم بال
 كذب والتشرهات صار موكل
 واجتل المعجزات من كل فن
 واستمع نغمة الخلود المعجل
 وتبؤا مكان صدق بمغنى
 رسل العقل واغتنم خير محفل

عيد العرش لسنة 1950



العرش حجّتنا فمن ذا يجتحدُ
حقاً يُناصره الامام محمد
علمت شعوب الارض أنّنا امة
ليست من النّجّر الذي يُستعبد
تاريخنا وجهادنا وطموحنا
تأبى علينا أن تداولنا يدُ
تالله لا نُعطى الدنية عن يد
ابدأ ولو انا نموت ونلحم
هدّان لا نرمى لغيرهما على
كُسر الزمان : تحرّر وتوحّد
لما تنكّر للمهادى أهلها
وهنا ضمير العالم المستنجد

(والشرط) أصبح عندهم "نشوطة"

بِمَدَى مصالحهم تُحلّ وتُعقَد

ومواعِدُ الرؤساء (I) صارت "خُدعة"

تُنمى الى أبريل اوهى أفند

لم يبق الا عزيمة "ذرية"

يفشّي العدا منها المقيمُ المقعد

والشعب إن يعزم على امر جرى

قدرُ الاله به على ما ينشد

والشعب ان يعضدُه عرش" فالذى

يسعى اليه ميسّر ومهد

والشعب جنّد نفسه لمليكه

فالنصر مضمون له ومؤكّد

* * *

أحمد" ولأنت سيدنا الذى

ما إن لنا ممن عداه سيد

يجزيك ربك عن مواقفك التى

سعدت بها ارضُ الجدود وتسعد

(٢) إشارة الى وعد الرئيس روزفلت لجلالته اثناء الحرب العالمية الثانية

انت الذى احييت^١ منها ميتا
 فتحركت تلك العظام الهُمْد
 انت الذى دافعت عن كيانها
 بعزيمة فى الحق لا تتردد
 انت الذى لما رأيت مصيرها
 يُفضى الى الامر الذى لا يُحمده
 اَبْدَيْتَ رأيك فى قضيتها بما
 جعل الشكوك حيا لها تتحدد (I)
 وسفرت^٢ فيما بسيننا وفرنسة
 من حيث^٣ غيرك للسياحة يقصد (2)
 فعرضت مشكلة وحملأ عادلا
 وأدلة كالشمس ليست تجحد
 فاوضت^٤ اقطاب السياسة والحجا
 فبدعتهم بعزيمة تقود
 وبدعتهم بلباقة ولياقة
 وبدعتهم بليوننة تتشدد

(1) يشير الشاعر الى المذكرة التى قدمها الملك الى فرنسا بشأن إنهاء
 عقد الحماية وكان دعى الى باريز لاجراء مفاوضات سياسية حول القضية المغربية
 (2) يعنى الملك فاروق فقد كان فى الوقت نفسه يقوم بجولة سياحية
 مشهورة الى اوروبا

هاذى الرجاحة' والسجاجة فليخُلْ
 تحجيرنا من لا يزال يُفْنُهُ
 هاذى الكفاءة' والكفاية فليقتُلْ
 بقصورنا من لم يزل يتبَلَّغُه
 فعل' الغرور بمن تمكن منه آن'
 يُغمى عليه كأنما هو مر' قيه
 وكذاك حال' مفاوضين تعجرفوا
 وتغافلوا عما به ياتى الغد
 فليندمن ولات ساعة' مندم
 وليعلمن' بانهم لم يرشدوا
 ولقد كفى ملك' البلاد دفاعه
 عن شعبه ونجاحه المتوطد
 وكفاء ارضاء' الضمير وربعه
 ونبيه، والناس' طرا شهده
 * * *

أدّى امير المؤمنين رسالة
 هي للعلا والمجد نهج' أقصد
 كتبت له فى الخالدين صحيفة
 وله فى الاستقبال سفر اخلد

سنسير منها فى طريق لاحب
لا يزِدَ هينا واعدِ او موعِد
مُتَقَيِّدين بخُطة مرسومة
وبغاية هى سؤلُنا والمقصد
حتى نرى ءامالنا قد اينعت
ودنت لنا منها القُطوف الحُشد
ونرى معالم مجدنا قد امرعت
وتهدأت منها الغصون الميِّد
والعرش فى عليائه مُتمكِّناً
من امره وله الرغائب حُفِّد
فجنوده موفورة وبنوده
منصورة وعهوده تتجدد
ورجاؤه فى العاملين محقق
وثنائؤه فى العالمين مُرَدَد
ولعيده الفضى والذهبى فى
كل البلاد ترقب وترصد
وتظاهر وتزيّن وتفاخر
تبدي بها ائراحها وتؤيد

* * *

مولای یُهنیک الجلوس' وعمود'ه
وهناك عود' من فرنسا احمد
عیدان فی عید یُحلّی جید'ه
مثنی من الذکر الجمیل ومو'حد
وبذاك ضوعف سر'ه وسرور'ه
للمحتفی وسناؤه والسؤدد
دامت لنا ایامک الغر' التي
هی للمعالی سلّم بل مصتعد
ورعاک من أروعنا فاطعت'ه
فینا بأعین'ه التي لا ترقد
ورعتی الامیر ولی' عهدک انه
زین' الشبّاب العبقري المفرد
وتحية' الله السلام' علیکم
وال' النبی ورحمة تتعهد

الشعاع



زعموه ذلك المُضْنَى فما
يُرسل الآهاتِ تترى وهو لا
يفتأ' المسكين يشكو ألما
يعرف' الأوجاع إلا كلما



ضَلَّ ما يزعمه الاقوام' فى
اضحت الشورة' من أوصافه
رجُل همته تغزو السما
وغدا البأس' عليه علما



ورأوه فاتكا لا يأتلى
يعبد الحسن ويغنى عمره
يستحث' الكأس بين الندما
فى هواه صاديا مغتليما



بيس رأى' القوم لا كان الذى
إنما الشعر' منار' وهدى
يحسب' الشعر ضللا' وعمى
ودعاء' للمعالى إنما



ونموه ضلة' فى غبقر
فهو السادر فى اوهامه
إن فى عبقر' جينا ملهما
وهو الهائم ما بين الحمى



ليس من عالمكم هذا الذى
ليس من عالمكم ، لكنه
اضحت الاهواء' فيه حكما
ملك صور' لحما ودما

العرش وحوادث سنة 1951



العرش ارفع يا حمالة الخطب
من ان يُنهنَّه التهديدُ بالعُصب
هيئات مَرَّ زمانُ العُنف وانتصفت
شريعةُ الحق من شرعية الغلب
وشان سُمعة بعض الناس قوتهم
اذ كان كلُّ قوى كلِّ مغتصب
لِمن تُعد معدّات مدمرة
والله ينصر من يشاء بالرُّعب
لِمن تُقام حصون جدِّ مُحكمة
وقد تهدم (ماجينو) بلا تعب

اين الفوارس فيما يزعمون اتوا
 للانتقام من الداعين للشعب
 واين قائدُهم تغلى مراجله
 حقداً على كل حزبي وكل ابي
 تعطبت قوة كانت تحركهم
 بقوة مالها في الدهر من عطب
 ولاذ خو ان (I) عهد العرش بعد همو
 بما يلسوذ به الجاني من الهرب
 وكان فتح وحقن للدماء معاً
 فاعجب لفتح على حقن الدم السرب
 فتح على صورة التسليم هيأه
 من لم يزل ناصراً لكل محتسب
 كأنما يومه المحمود عاقبة
 يوم الحديبية المحموده العقب

(I) تصنيف جوان، والمراد الجنرال جوان المقيم العام الذي دبر المؤامرة
 الاولى على العرش

الله' أولى امير المؤمنين به

عناية ذكرها باقى على الحُقب

ورد كيد الاعادى فى نحورهمو

وفل من غرب الاستعمار والنهب

* * *

مَنْ مُبْلِغُ (الكاي دُورسِي) عن سياسته

بانها اصبحت تنحط فى صَبَب

وان ثوابه فينا وان عظموا

فهم على شعبهم من اعظم النوب

بثوا له الكره فى كل النفوس بما

يدعون من دعوات الويل والحرب

والتبواضده الدنيا بما نقضوا

من العهود وما داسوا من الكتب

وكان مجد فرنسا فى مبادئها

فخالفوها واحيوا سيرة الصليب

فان يَكُنْ همُّهُ انْفَاذَ سَمْعَتِهِ

فليس بالنَّفْطِ تَطْفَا سَوْرَةُ اللّٰهِبِ

وليس بالقائد المغرور (I) يبعثُهُ

ليخلف القائد المغرور في الصخب

وليس بالكَمِّ للافواه ان نطقت

فان أُريدتْ على التصويت فلتُجِبْ (2)

وانما هو انفاذٌ لسامية

من الرغائب ما عزتْ على الطلب

ولا تآبَّتْ على شعب يحاولُها

ولم تكن قط شيا غير مكتسب

المغربُ الحر لا يبغى بها بدلا

والعالم الحر فيها جدٌ مرتغِب

الاعتراف بالاستقلال يصحبه

ردُّ الامور الى اربابها النُجُب

(I) الجنرال كيوم المقيم العام الذي خلف جوان

(2) اشارة الى الانتخابات المطبوعة

هذا هو الحلُّ لا اصلاحَ نَقْبَلُه

ولو حَمَلْنَا عليه بالقنا السُّلْب

مِثاقُ طَنْجَة الغي كل تجربة

ولم يُجْزِ عوضُ قرع النبع بالغرب

والشعب اصدق ايماناً بجهته

من ان يراوده خَبّ على آرب

وصاحب العرش - صان الله مهجته -

غزا الحماية بالهندية القُضْب

فما البقاء لوضع لا نصير له

الا عبيدُ العصا الخُدام للعُتب

ويلنم عبد غدا للكفر منتصراً

وشيخ سوءٍ لدين العبد مُنتَسِب

ان كان في هذه الايام من عجب

فالقردُ يقتادُ دُبّاً اعجب العَجَب

إيه. بنى العرب جوزيتم بموقفكم

منا كأفضل ما يُجزى ذوو القرب

ولا عد منّا نصيراً من أخوتكم

فنحن في الدين والفصحى بنو نسب

قضية" بين ايديكم وإن لها

منكم آباحسن مستكمل الأهـب (I)

تدعوكم حرمة' القربى لنصرتها

ونجّحها النجّح' للاسلام والعرب

وقد غدا المجمع الدولي' منعقدا

وفيه للحق انصار' على رتب

لاكنما الحق يعلو دائما وبكم

ستستقر' نصال' الحق في النصب'

(١) هو من قولهم قضية ولا اباحسن لها

مولاي يا صاحب العرش الذي خُفِّقْتُ

أعلامه فوق هام السبعة الشُّهب

ومَن له في نفوس الناس منزلة

ـلولا التقىـقلتُ ما كانت لغير نبي

وياأبا النهضة الكبرى التي ضمنتُ

أجلَّ مستقبل للمغرب العربي

وناصرَ الدين في شتَّى مواقفه

وحامِيَّ العلم والتاريخ والادب

هفواً اذا طال شعري في النضال فلم

اقصد به غير دفع الشك والرَّيب

وغيرَ كبتِ خصوم العرش لـنهم

احقُّ بالكبت بل بالطعن في اللَّبَب

أما المديح فمسا اغناك عنه بما

اقناك ربُّك معن دين ومن حسب

وما اغتدي لاسميك المحبوب من عِظَم

يُغنى الاديب عن الاشعار والخطب

أَبْقَاكَ وَبُثَّكَ لِلْإِسْلَامِ تَحْرُسُهُ

وَلِلْعُرْوَةِ تُحْيِي عَصْرَهَا الذَّهَبِيَّ

وَلِلْوَعِيَّةِ تَرْعَى حَقَّهَا أَبَدًا

وَلِلْبِلَادِ هِزَابُورَ الْمَعْقِلِ الْأَشْيَبِ

وَلِيَهْنِكَ الْعِيدُ مَا عَادَتْ بِشَائِرُهُ

عَلَيْكَ بِالْعِزِّ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ



مثنويات حكمة



اصبرى آيتها النفس ولا

تجزعى من عُسْر حال سيمر

إن ما مر سيحلو وكذا

ما حلا ، لا بد يوما سيمر

* * *

كيف يُورى زَنَدُ التقدم شعب

قد اشل^١ الزمان احدى يديه (I)

أو يُجارى الشعوب فى السعى والكـ

د^٢ وأخرى رجليه تأبى عليه

* * *

إذا حشرجت^٣ نفسى وفاضت^٤ حُشاشتى

وأُسبيل سَجَف^٥ فوق وجهى ثخين

(I) يشير الى تخلف المرأة المغربية

هناك فائضوني إلی کل شائعی

لعل رضاه فی مماتی یكون

* * *

آبیت' علی جمر الغضا متقلّباً

لعازبِ فکری او لضعفِ یقینی

ولو اننی افکرت' او کنت موقیناً

لما جزعت نفسي لقطع وتینی

* * *

إذا خالطت' عرضی الناس إلی

أخالط اهل معروف وخیر

فما لى بالأدیب ینال فضلی

ولا یرعاه عن حمد وکبر

* * *

قلّما الفعل' شیاً ثم لا

اقرع السن' علیه ندما

انما علم الفتى فى جهله

زَبَد من فوق بحر قد طما

* * *

عِيءُ النطق فى غير الخصام

فصيحٌ فى السباب وفى الملام

فلَيْتَكَ كُنْتَ عَنْ هَذَا عِيِيًا

وَلَوْ لَمْ تَدْر ما معنى الكلام (I)

* * *

وفى خُرُوج المرء عن طوره

ما إِنْ رَايتُ مُنْكَرًا قَطْمَا

كعالم يُفْتى ويرعى الخطا

وجاهل يُفْتى ولا يرعى

* * *

طَلَبَ اليأسُ منفَذًا للقلوب

فَأَتَى مِنْ اعْظَامِهَا لِلْخُطُوبِ

(I) فى لدود طلب الشفاعة الى عظيم لانه يعيى بخطابه

إن من هذه القلوب ضِعَافاً
عوّـدُوها على احتمال الكُـروب

بكيتُ لنفسي وهني تُغري بضحكها
على ما بها من محنة وشقاء

فقلتُ أضحكاً في شقاء ومحنة
فقالت وهل آغـدُوهما ببكاء

أتاني صاحبي يوماً وقال الى متى لثَنَعُ ؟
فقلتُ وكان ذا حرص وانت ترى متى تشبَعُ ؟

الحقُ في قوته ما حقُّ الا بتعب
فالباطل الضعيف من يُخبرني كيف غلب ؟

ما أرى الباطل الاً مثل إعلان عن الحق
فاذا ما ظهر الحق ترى الباطل يزهد

ثورة الملك والشعب



الشعبُ إِسْوَةُ عَرْشِهِ الْمُتَّعَالَى

لا يبتغى بدلاً بالاستقلال

لا يبتغى أن يستمرَّ مُعَبِّدًا

طُولَ الْمَدَى لَاءِ بَيْرِيَّ أَوْ غَالِي

ضَاقَتْ بِالْإِسْتِعْمَارِ مِنْهُ مَذَاهِبٌ

وَرَاءَهُ يُنْذِرُهُ بِالْأَضْمَحْجَالِ

فَأَثَارَهَا حَرْبًا عَلَيْهِ كَرِيهَةٌ

لا تنتهي أو ينتهي بحزوال

أَيُّلَامُ شَعْبِ رَامٍ فَكٌ عَقَالَهُ

وَاللَّهُ أَوْجَدَهُ بِغَيْرِ عَقَالِ

ايّلام شعب نار يطلب حقه
والحق لا يُوتَى بغير نضال
شعب تمرّس بالحروب فلم يزل
وشعاره عند الخطوب نزال
هانت عليه نفسه فسخا بها
والنفس مهتر عظام الآمال

* * *

لو لم يكن في ذاك طالب نصّفة
ممن آذالوا منه غير مّذال
وتحكموا في ماله ورقابه
بشريعة الغابات والادغال
في حين انهم اتوا يهدونه
- زعموا - الى مثل الحياة العالى
ويمهّدون له طرائق جمّة
لبلوغ كل تقدّم وكمال

لقضى له بالحق في تقريره

لمصيره خصم له وموآل

قد طالما سمع الوعود جميلة

ورأى ووجه المظل كالأغوال

وترقب الآمال وهي نصيرة

فدوت بكف غير ذات نوال

حتى غدا واليأس ملء إهابه

واليأس مراكبة الى الأهوال

تغنو الشعوب الى مدى لكنها

عند التمرد لا تلين بحال

زعمت فرنسا أننا تبسح لها

من أين يتبع أمس يوماً قال

جهلست فرنسا لنا شعب له

كيانه من عهد حنيمال

كم كان في الماضي لنا من متفخر
ولكم يكون لنا في الاستقبال

جسنا ديارك في القديم وربما
سنجوسها يوماً لحسم ضلال

واخذت عنا شريعة قدسية
لم توت من ميز ولا استغلال

فاقنني حياءك واعلمي ان ليس من
تحدثين لهم من الاطفال

ان الذي خلق الشعوب رشيدة
لم يتخذ شعباً لشعب وال

امّا الفوارق بيننا فكثيرة
من ديني ولساني وسلالي

ما إن ارانا نلتقى الا على
ميعاد معترك ودرب قتال

هي جولة واذا الحقائق اسفرت
واذا النصال تكسرت بنصال

والله لا نشئ عِنان كفاحنا

حتى نحطّم سائر الأغلال

ونُملّ كلّ شروطنا مشفوعة

بضمانة الافعال للاقوال

ونُعِيدَ مفخرة الملوك محمدا

يزهو بتاج النصر والاقبال

ملك على عرش القلوب قد استوى

وجميعنا فى حبه مُتغال

مَن فى الملوك الصَّيْد مثلُ محمد

أو فى الشعوب كمغرب الابطال



حقول الذرة في الصيف

ذُرَّةٌ لَا ذُرَّةٌ تُنْتَجِبُ حَقْلُهَا فِي الصَّيْفِ شَيْءٌ عَجَبٌ
رَقَرَفٌ مِّنْ سُنْدُسٍ مُّخَضَّوْضِرٌ

وَحَوَالِيَّهِ بَسَاطٌ مِّذْهَبٌ

هَلْ رَأَيْتَ الْبَحْرَ فِي رَوْعَتِهِ كَسَمَاءٍ لَيْسَ فِيهَا سَحَبٌ
خَالِصَ الزُّرْقَةِ رَهْوًا رَائِقًا شَاطِئَاهُ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ
إِنَّهُ دُونَ حَقُولٍ أَخْرَجْتَ شَطِئَتَهَا فِيمَا الثَّرَى يَلْتَهَبُ
جَنَّةٌ وَسَطٌ جَحِيمٌ سَعَّرَتْ وَحْيَاةٌ دُونَ مَاءٍ يُثْعَبُ

صَوَّحَ النَّبْتُ فَلَا مَزْدَهْرُ مِنَ أَدِيمِ الْأَرْضِ أَوْ مَعْشَوْشِبُ
وَالْحَصَادُ اسْتَأْصَلَ الزَّرْعَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَصْفُهُ يُنْتَهَبُ
مَاتَتِ الْأَرْضُ عَدَا أَقْدَنَةً هِيَ فِيهَا عَجَبُهَا وَالذَّنْبُ (I)
حَفِظَتْ مُنْتَهَاهَا وَابْتَعَثَتْ مِثْنَهَا فَهِيَ عَلَيْهِ تَحْدَبُ
حَكَمَةُ الْخَالِقِ عَنِ قُدْرَتِهِ فِي الْمَوَالِيدِ جَمِيعًا تُعْرَبُ
مَنْ يَحْرُ فِي النِّشَاةِ الْآخَرَى فَذَا مِثْلٌ حَتَّى عَلَيْهَا يُضْرَبُ

(I) عَجَبُ الذَّنْبِ عَظِيمٌ فِي أَسْفَلِ الصَّلْبِ عِنْدَ الْمَرْجُزِ يُقَالُ إِنَّهُ لَا يَفْنَى وَمِنْهُ
يَجْمَعُ خَلْقَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْبَعْثِ

مناجاة



ولم أزل أهيّم بين الحجب	ذهبتُ في حبك كلّ مذهب
وبالرضى كرامةً منك حُبى	مَنْ لى بان اكون عبداً اجتبى
ورغبتى فيك ومنك رهبى	وسيلتى انك انت مطلبى
هل ينفعنى نسبى وسببى	قطعتُ كلّ سبب ونسب
كلا ولا التقريب بالتقرب	هيهاتَ ليس الحب بالتعجب
وغيره فاز بكل أرب	كم جاهدٍ فى آمَلٍ مُخيَّب
عنايةً يا ليتها تحفُ بى	عفواً بلا مشقة وتعجب
عن صفحة السماء ذات الشهب	حتى أرى مثلَ انجلاء السحب

قد انجلى لى عنك كل غيب

دمعة على فقيد الوطنية الاستاذ

عبد العزيز بن ادريس



ترقرق الدمع' فى عينى لمنعاكا

وكنـت' ممن يصون الدمع لولاكا

ابديـت' عاطفتى وكنـت' اكـتـمها

وقلت' يا ويسـح عـمـار واياكا (I)

ما ساء ظنى بهذا الشعب فى حدـث

حتى انبرى لك وعـغـد" منه ارداكا

لهـتـفى على شيمـ لهـتـفى على قيسـم

رعيتـ دهرـا بها من ليس يـرعاكا

(I) تلميح لقول النبى (ص) فى عمار بن ياسر: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية»

أكان هذا جزاءَ العلم تنشره

لِدُنْ شَبِيتَ إِلَى أَنْ شَابَ فَوْدَاكَ

أكان هذا جزاءَ الدين تنصره

وَيَنْصُرُ الْقَوْمُ الْحَادَا وَإِشْرَاكَ

لَمْ يُنْصَفُوكَ أَوْ دَاءَ فَكَيْفَ وَقَدْ

صَارُوا خُصُومًا آلِدَاءَ لِمِبدَاكَ

لَكِنْ جَزَاؤُكَ عِنْدَ اللَّهِ مُدْخَرٌ

وَقَدْ حَبَاكَ عَلَى مَقْدَارٍ بِلَوَاكَ

مَا كَانَ غَيْرُكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ لَهَا

شَهَادَةٌ خَتَمْتَ بِالْصِدْقِ مَحْيَاكَ

فَقُلْ لِمَنْ صَرَفْتَهُمْ عَنْ مِبَادِثِهِمْ

مَطَامِعُ تَجْعَلُ الْقُدَيْسَ فِتْنَاكَ

إِنْ لَمْ تَعُودُوا إِلَى مَاضِي جِهَادِكُمْ

فَأَبْشُرُوا بِرُؤْيَا سَيِّئِ سَفَاكَ

هرب مصيرى



.. واقول فى نفسى لماذا فرّ اصحاب الرقيم

من بعدما احياهم الله العظيم ؟

فرّوا وكان فرارهم لا من كفور او ظلوم

لا مثل ما فرّوا لأول مرة من بيئّة الشّرك الذميمة

فرّوا ولم يخشَوْا على دين ولا خُلُق كريم

فالقوم - قومهم - لقد اضحوا على الدين القويم

وعدوهم أفضى الى سكّنى الجحيم

والدار صارت دار ايمان الى آمن مقيم

فليم الفرار المُستديم ؟

وليم اختيار الموت والعَدَم المشؤوم

* * *

.. إنَّ الذي فقد المُجائِسَ مِن بنى الزمن اللثيم
وغدا فريداً لا صديقَ ولا حميم

مثلَ العديم

فالناسُ مَنْ يَوْمى اليه كأنه لهم غريم

او مَنْ يقول مُجاملاً : هذا قديم

شخصٌ قديم

أفكارُه وشؤونُه تُنمى الى عصر قديم

هَبْ أنه يحظى بتقدير لماضيه القديم ..

خير له هرب مصيرى كاصحاب الرقيم



الانحناءة (*)



رمز الخضوع

شعار من

الى الخنوع

قد اطمأن

*

انظر له

كيف انحنى

ثم اثنى

يا ويله

(*) الانحناءة التقليدية للحكام والحناءة الشمور بالنقص أمام الأجنبي.

أَمَارِنَا
إِلَى الَّذِي أَذْكَه
كَيْفَ ابْتَسِمَ !
أَمَارِنَا
إِلَى الْجَمْعِ حَوْلَهُ
مِمَّا جَنَى
تَوَدُّ أَنْ تَرْكُضَهُ
كَيْ يَسْتَطِيعَ
أَنْ يَسْتَوِيَ
عَلَى قَدَمٍ

*

يَا قَوْمَنَا
إِنَّ الْوَطَنَ
إِنَّ الْجَمِيعَ
يُرِيدُ أَنْ لَا يُحْتَمَنَ
فِي شَخْصِكُمْ هَذَا الرَّفِيعَ

والعربي

هرّ أبي

لا يعرف الهونَ ولا يُبدي الوهنَ

لأجنبي

ولا لمن

عزّ وساد أو حكم

lll

الفهرس



صفحة

7	بيانات شاعرية
9	الام واحلام
11	لسان حال الدولة الاسلامية
14	هل أنا اديب؟ او نظرة في الادب المغربي
16	صورة
17	مغربي حذر
20	من هو الغريب؟
21	الحماسة العصرية
23	هو اجس الطبيعة
24	ابو بكر بن عبد الوهاب
26	المتعة المنغصة
27	مواجيد
28	القوة الذرية
29	رثاء بلفور
30	العزيمة والشبات
35	قيود الحياة
36	سل عنك الهم
38	اشواق
40	المنطاد 101

42	طوبى لهم
43	رثاء الامير شبيب ارسلان
46	نشيد الكشف
48	كان لى قلب
49	اغراق الاسطول الفرنسى
51	وداع
52	حوادث الدار البيضاء فى 8 ابريل 1947
54	يوسف وهبى فى طنجة
55	قلب
57	فى ذكرى عيد العرش سنة 1947
63	نشيد وطنى
64	المكتبة
66	عيد العرش لسنة 1950
72	الشاعر
73	العرش وحوادث سنة 1951
81	مثنويات حكمية
85	ثورة الملك والشعب
90	حقول الذرة فى الصيف
91	مناجاة
92	دمعة على فريد الوطنية الاستاذ عبد العزيز بن ادريس
94	هرب مصيرى
96	الانحناء